سنة وولد له من راعيل افراثيم وميشا وهو جد يوشع بن نون ورحمة امرأة
ايوب ذلك اشارة الى ما ذكر من نبإ يوسف والخطاب فيه للرسول صلى
الله عليه وسلم وهو مبتدا من انباء الغيب نوحيه اليك خبران له وما كنت لديهم
اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون كالدليل عليهما والمعنى ان هذا النبأ غيب
لم تعرفه الا بالوحي لانك لم تحضر اخوة يوسف حين عزموا على ما هموا به من ان يجعلوه
في غيابة الجب وهم يمكرون به وبابيهم ليرسله معهم ومن المعلوم الذي لا يخفى
على مكذبيك انك ما لقيت احدا سمع ذلك فتعلمته منه وانما حذف هذا الشق
استغناء بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين
لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه على الانباء او القرآن من اجر
جعل كما يفعله حملة الاخبار ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكأين من
اية وكم من اية والمعنى وكاي عدد شئت من الدلائل الدالة على وجود الصانع و
حكمته وكمال قدرته وتوحيده في السموات والارض يمرون عليها على الايات
ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقرئ والارض
بالرفع على انه مبتدأ خبره يمرون فيكون لها الضمير في عليها وبالنصب على ويطؤون
الارض وقرئ والارض يمشون عليها اي يترددون فيها فيرون اثار الامم الهالكة
وما يؤمن اكثرهم بالله الا في اقرارهم بوجوده وخالقيته الا وهم مشركون
بعبادة غيره او باتخاذ الاحبار اربابا او نسبة التبني اليه او القول بالنور والظلمة
او النظر الى الاسباب ونحو ذلك وقيل الاية في مشركي مكة وقيل في المنافقين وقيل
في اهل الكتاب افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم
وتشملهم او تأتيهم الساعة بغتة فجاءة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون
باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد
للمعاد ولذلك فسر السبيل بقوله ادعو الى الله وقيل هو حال من الياء على بصيرة
بيان وحجة واضحة غير عمياء انا تأكيد للمستتر في ادعو او على بصيرة لانه حال منه
او مبتدأ خبره ومن اتبعني عطف عليه وسبحان الله وما انا من المشركين وانزهه
تنزيها من الشركاء وما ارسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء ربنا لانزل
ملائكة وقيل معناه نفي استنباء النساء يوحي اليهم كما اوحي اليك ويميزوا بذلك
عن غيرهم وقرأ حفص نوحي في كل القرآن ووافقه حمزة والكسائي في سورة الانبياء
من اهل القرى لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو افلم يسيروا في الارض

فينظروا

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والايات فيحذروا
تكذيبك او من المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها ولدار الاخرة ولدار
الحال او الساعة او الحياة الاخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا يعقلون
يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالتاء
حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل
غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يغرنهم تمادي ايامهم فان من قبلهم امهلوا
حتى ايس الرسل عن النصر عليهم في الدنيا او عن ايمانهم لانهماكهم في الكفر مترفهين
متمادين فيه من غير وازع وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم
بانهم ينصرون او كذبهم القوم بوعد الايمان وقيل الضمير للمرسل اليهم اي
وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبتهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل
اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعد لهم من النصر
وخلط الامر عليهم وما روي عن ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم
الله من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة
هذا وان المراد به المبالغة في التراخي والامهال على سبيل التمثيل وقرأ غير
الكوفيين بالتشديد اي وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فيما اوعدوهم
وقرئ كذبوا بالتخفيف وبناء الفاعل اي وظنوا انهم قد كذبوا فيما حدثوا به
عند قومهم لما تراخى عنهم ولم يروا له اثرا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء النبي
والمؤمنين وانما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون ان ينجيهم
لا يشاركهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي المبني
للمفعول وقرئ فنجا ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اذا نزل بهم وفيه بيان
المشيئين لقد كان في قصصهم في قصص الانبياء وامهم او في قصة يوسف واخوته
عبرة لاولي الالباب لذوي العقول المبرأة عن شوائب الالف والركون الى الحس
ما كان حديثا يفترى ما كان القرآن حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين
يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر ديني
الا وله سند من القرآن بوسط او بغير وسط وهدى من الضلال ورحمة
ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه
هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما سورة الرعد
مدنية وقيل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا الاية وايها خمس واربعون

في الدنيا

Copyright © King Saud University